يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون يعني انبيا بني اسرايل او
موسي ومن بعده ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ وبهذه
الاية تمسك القايل به الذين اسلموا صفة اجريت علي النبيين مدحا
لهم وتنويها بشان المسلمين وتعريضا باليهود وانهم بمعزل عن دين
الانبيا واقتفا هديهم للذين هادوا متعلق بانزلنا او بيحكم اي يحكمون
بها في تحاكمهم وهو يدل علي ان النبيين انبياهم والربانيون والاحبار
زهادهم وعلماوهم السالكون طريقة انبيايهم عطف علي النبيون بما استحفظوا
من كتاب الله بسبب امر الله اياهم بان يحفظوا كتابه من التضييع
والتحريف والراجع الي ما محذوف ومن للتبيين وكانوا عليه شهدا
رقبا لا يتركون ان يغيروا او شهدا يبينون ما يخفي منه كما فعل ابن صوريا
فلا تخشوا الناس واخشون نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم
ويداهنوا فيها خشية ظالم او مراقبة كبير ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا
باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا هو الرشوة والجاه ومن لم يحكم بما انزل
الله مستهينا به منكرا له فاوليك هم الكافرون لاستهانتهم به وتمردهم
بان حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله الظالمون والفاسقون فكفرهم
لانكاره وفسقهم بالخروج عنه ويجوز ان يكون كل واحدة من الصفات
الثلاث باعتبار حال انضمت الي الامتناع عن الحكم به ملايمة لها او لطايفة
كما قيل هذه في المسلمين لاتصالها بخطابهم والظالمون في اليهود والفاسقون
في النصارى وكتبنا عليهم وفرضنا علي اليهود فيها في التوراة ان النفس
بالنفس اي ان النفس تقتل بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن
بالاذن والسن بالسن رفعها الكسايي علي انها جمل معطوفة علي ان وما
في حيزها باعتبار المعني وكانه قيل كتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين
فان الكتبة والقراة يقعان علي الجمل كالقول او مستانفة ومعناها وكذلك العين
مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن
مقلوعة بالسن او علي ان المرفوع منها معطوف علي المستكن في قوله

مقطوعة

بالنفس

بالنفس وانما ساغ لانه في الاصل مفصول عنه بالظرف والجار والمجرور
حال مبينة للمعني وقرا نافع والاذن بالاذن وفي اذنيه باسكان الذال
حيث وقع والجروح قصاص اي ذات قصاص وقراه الكسايي ايضا
بالرفع ووافقه ابن كثير وابو عمرو وابن عامر علي انه اجمال للحكم بعد التفصيل
فمن تصدق من المستحقين به بالقصاص اي فمن عفي عنه فهو فالتصدق
كفارة له للمتصدق يكفر الله به ذنوبه وقيل للجاني يسقط عنه ما لزمه
وقري فهو كفارته له اي فالمتصدق كفارته التي يستحقها بالتصدق له
لا ينقص منها شي ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاوليك
هم الظالمون وقفينا علي اثارهم اي واتبعناهم علي اثارهم فحذف
المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه والضمير للنبيين بعيسي ابن مريم
مفعول ثان عدي اليه الفعل بالبا مصدقا لما بين يديه من التوراة
واتيناه الانجيل وقري بفتح الهمزة فيه هدي ونور في موضع النصب
بالحال ومصدقا لما بين يديه من التوراة عطف عليه وكذا قوله
وهدي وموعظة للمتقين ويجوز نصبهما علي المفعول لهما عطفا علي
محذوف او تعليقا به وعطف وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
عليه في قراة حمزة وعلي الاول اللام متعلقة بمحذوف اي واتيناه ليحكم
وقري وان ليحكم علي ان ان موصولة بالامر كقولك امرتك بان قم اي
وامرنا بان يحكم ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الفاسقون عن
حكمه او عن الايمان ان كان مستهينا به والاية تدل علي ان الانجيل مشتمل
علي الاحكام وان اليهودية منسوخة ببعثة عيسي عليه السلام وانه كان
مستقلا بالشرع وحملها علي وليحكموا بما انزل الله فيه من ايجاب العمل باحكام
التوراة خلاف الظاهر وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القران مصدقا
لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة فاللام الاولي للعهد
والثانيه للجنس ومهيمنا عليه ورقيبا علي ساير الكتب يحفظه عن التغيير
ويشهد لها بالصحة والثبات وقري علي بنية المفعول اي هومن عليه

من ح